جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات الأولية الصباحية والمسائية

المرحلة الثالثة

صباحي ، والمسائي

محاضرات في :

علم النحو

م.م هيفاء عكاب غزوان

للعام الدراسي 2023 / 2024م

1445هـ

2024م

المحاضرة الثامنة

التوكيد:

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الأُسْمُ أَكَّدَا مع ضمير طَابَقَ الْمُؤكدا

واجمعهما بِأَفْعَل إِن تَبعا مَا لَيْسَ وَاحِداً تَكُنْ مُتَّبِعا

التوكيد قسمان

أحدهما : التوكيد اللفظي ، وسيأتي ،

والثاني : التوكيد المعنوي ،

وهو على ضربين:

أحدهما : ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد ، وهو المراد بهذين البيتين ، وله لفظان : النفس ، والعين ؛ وذلك نحو : ((جَاءَ زَيْدَ نَفْسُهُ)) فـ((نَفْسَهُ)) توكيد لـ ((زيد)) ، وهو يرفع تَوَهُم أن يكون التقدير ((جَاءَ خَبَرُ زَيْدٍ ، أَوْ رَسُولُهُ)) وكذلك ((جَاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ))

ولا بد من إضافة النفس أو العين إلى ضمير يطابق المؤكد ، نحو : ((جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ، أَو عَيْنُهُ ، وَهِنْدٌ نَفْسُها ، أو عَيْنُهَا))

ثم إن كان للمؤكد بهما مثنى أو مجموعاً جمعتهما على مثال أفصل ؛ فتقول : ((جاء الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أَوْ أَعْيُنُهُمَا ، وَالهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أَوْ أَعْيُنُهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمأوْ أَعْيُنُهُمْ ، وَالهِنْدَاتُ

أَنْفُسُهُنَّ ، أَوْ أَعْيُنُهُنَّ))

***

وكُلاً أَذْكُرْ فِي الشُّمُولِ ، وَكلا كلتا ، جميعاً – بالضَّمِيرِ مُوصَلا

هذا هو الضرب الثاني من التوكيد المعنوي ، وهو : ما يرفع توهم عدم إرادة الأُمُولِ ، والمُسْتَعْمَلُ لذلك ((كُلٌّ ، وَكِلا ، وَكِلْتَا ، وَجَميع)).

فيؤكد بكل وجميع ما كان ذا أجزاء يصح وُقُوعُ بعضها مَوْقِعَهُ ، نحو : ((جاء الرَّكْبُ كُله ، أو جَمِيعُهُ ، والقبيلة كلها ، أو جميعها ، والرِّجَالُ كُلُّهُم ، أو جَمِيعُهُمْ ، والهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ ، أو جَمِيعُهُنَّ)) ولا تقول : ((جَاءَ زَيْد كله)) ويؤكد بكلا المثنى المذكر ، نحو : ((جَاءَ الزَّيْدَانِ كلاهما)) ، وبكلتا المثنى المؤنث ، نحو : ((جاءت الهِنْدَانِ كلتاهما)).

ولا بد من إضافتها كلها إلى ضمير يطابق المؤكد كما مثل.

***

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضاً كَكُل فَاعِلَه

مِنْ عَمَّ فِي التَّوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَه

أي استعمل العرب – للدلالة على الشمول ككل –((عامة)) مضافاً إلى ضمير المؤكد ، نحو : ((جَاءَ الْقَوْمُ عَامَّتُهُمْ)) وقَلَّ من عَدَّها من النحويين في ألفاظ التوكيد ، وقد عدها سيبويه ، وإنما قال ((مثل النافلة)) لأن عَدَّها من ألفاظ التوكيد يشبه النافلة،

أي : الزيادة ؛ لأن أكثر النحويين لم يذكرها

وَبَعْدَ كُلٍّ أَكدُوا بِأَجمعا

جمعاء ، أجمعين ، ثُمَّ جمعا

أي : يُجاء بعد ((كل)) بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشمول ؛ فيؤتى به ((أجمع)) بعد ((كله)) نحو : ((جَاءَ الرَّكْبُ كُلَّهُ أَجْمَعُ)) و به ((جمعاء)) بعد ((كلها))، نحو : ((جاءت القبيلة كلها جمعاء)) و به ((أجمعين)) بعد ((كلهم)) نحو: ((جاء الرجال كُلُّهم أَجْمَعُون)) و بـ ((جمع)) بعد ((كلهن)) نحو : ((جاءت الهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ جُمَع)).

***

وَدُونَ كُلَّ قَدْ يَجِيء : أَجْمَعُ

جمعاء ، أَجْمَعُونَ ، ثُمَّ جُمع

اي: قد وَرَدَ استعمالُ العَرَبِ ((أَجْمَعَ)) في التوكيد غير مسبوقة بـ ((كله))

نحو : ((جاء الجيش أجمعُ)) واستعمال ((جمعاء)) غير مسبوقة بـ ((كلها)) نحو : ((جاءت القبيلة جمعاء)) واستعمال ((أجمعين)) غير مسبوقة بـ ((كلهم)) نحو: ((جَاءَ القَوْمُ أَجْمَعُون)) واستعمال ((جمع)) غير مسبوقة بـ ((كلهن)) نحو: ((جاء النساء جمع))
وزعم المصنف أن ذلك قليل ، ومنه قوله:

٢٨٩ – يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَمَا تَحْمِلُنِي الذُّلْفَاءِ حَوْلاً أَكْتَمَا

إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتْنِي أَرْبَعا إذا ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمعَا

وإِنْ يُفِدْ كِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ وَعَنْ تُحَاةِ البَصْرَةِ المَنْعُ شمل

مذهب البصريين أنه لا يجوز توكيد النكرة : سواء كانت محدودة ، كيوم ، وليلة ، وشهر، وحول، أو غير محدودة ، كوقت ، وَزَمن ، وحين.

ومذهب الكوفيين – واختاره المصنف – جواز توكيد النكرة المحدودة ؛ لحصول الفائدة بذلك ، نحو : ((صمت شهراً كله)) ومنه قوله:

***تَحْمِلُنِي الأَلْفَاءِ حَوْلاً أَكْتَمَا* (289)**

وقوله:

قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْمَا أَجْمَعَا (290)